

لسان العرب

(بعض) بَعْعُضُ الشيء طائفة منه والجمع أَعْباعُ قال ابن سيده حكاه ابن جني فلا أَدْرِي أَهو تسمُّجٌ أم هو شيء رواه واستعمل الزجاجي بعضاً بالألف واللام فقال وإِنْ نما قلنا البَعْعُضُ والكل مجازاً وعلى استعمال الجماعة له مُسامحة وهو في الحقيقة غير جائز يعني أَنَّ هذا الاسم لا ينفصل من الإضافة قال أبو حاتم قلت للأصمعي رأيت في كتاب ابن المقفع العِلْمُ كثيرٌ ولكن أَخَذُ البعض خيراً مِنْ تَرْكِ الكل فَأَنكره أَشَدَّ الإِنْكارِ وقال الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل لأَنهما معرفة بغير ألف ولام وفي القرآن العزيز وكلُّ أَتَوَّه داخِرِينَ قال أبو حاتم ولا تقول العرب الكل ولا البعض وقد استعمله الناس حتى سبويه والأَخفش في كُتُبهما لقلة علمهما بهذا النحو فاجْتَنَبَ ذلك فَإِنَّه ليس من كلام العرب وقال الأزهري النحويون أَجازوا الألف واللام في بعض وكل وإِنْ أَباهُ الأصمعيُّ ويقال جارية حُسَّانة يُشَبِّهه بعضُها بَعْضاً وبَعْضُ مذكر في الوجوه كلها وبَعْضُ الشيء تَبَعٌ عِضاً فتَبَعَّضَ فَرَّقَهُ أَجزاء فتفرق وقيل بَعْضُ الشيء كَلَّه قال لبيد أَوْ يَعْتَلِيقُ بَعْضُ النَّفْسِ حِمَامُها قال ابن سيده وليس هذا عندي على ما ذهب إِلَيْهِ أَهل اللغة من أَنَّ البَعْضَ في معنى الكل هذا نقض ولا دليل في هذا البيت لِأَنه إِنْما عنى ببعض النفوس نَفْسَه قال أبو العباس أَحمد بن يحيى أَجمع أَهل النحو على أَنَّ البعض شيء من أَشياء أَوْ شيء من شيء إِلاَّ هُشاماً فَإِنَّه زعم أَنَّ قول لبيد أَوْ يَعْتَلِيقُ بعض النفوس حماتها فادعى وأَخْطَأَ أَنَّ البَعْضَ ههنا جمع ولم يكن هذا من عمله وإِنْما أَرادَ لَبِيدُ ببعض النفوس نَفْسَه وقوله تعالى تَلَّاتَقَطْهُ بَعْضُ السَّيَّارةِ بالتَّائِيثِ في قراءة من قرأ به فَإِنَّه أَنتَ لِأَنَّ بَعْضَ السَّيَّارةِ سَيَّارةٌ كقولهم ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصابعه لِأَنَّ بَعْضَ الأصابع يكون أَصبعاً وَأُصْبَعِينَ وَأَصابع قال وأَمَّا جزم أَوْ يَعْتَلِيقُ فَإِنَّه رَدَّه على معنى الكلام الأول ومعناه جزاء كَأَنه قال وإِنْ أَخْرَجَ في طلب المال أَصْبَبَ ما أَمَّسَّتْ أَوْ يَعْزِلُ الموتُ نفسي وقال قوله في قصة مؤمن آلِ فرعون وما أَجراه على لسانه فيما وعظ به آل فرعون إِنْ يَكُ كاذباً فعليه كَذِبُهُ وإِنْ يَكُ صادقاً يُصِيبُكُم بَعْضُ الذي يَعِدُكُم إِنَّه كان وَعَدَهُم بشئنين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال يُصِيبُكُم هذا العذاب في الدنيا وهو بَعْضُ الوَعْدِينِ من غير أَنَّ نَفَى عذاب الآخرة وقال الليث بعض العرب يَصِلُ بِبَعْضٍ كما تَصِلُ بما من ذلك قوله تعالى وَإِنْ يَكُ صادقاً يُصِيبُكُم بَعْضُ الذي يَعِدُكُم يريد يصبكم الذي يعدكم وقيل في قوله بَعْضُ الذي يعدكم أَي كلُّ الذي يعدكم أَي إِنْ يكن موسى صادقاً يصبكم كل الذي

يُنذِرُكُمْ به وبتوَعَّدْكُمْ لا بَعْضُ دُونَ بَعْضٍ لِأَن ذلِكَ مِنْ فَعْلِ الْكُفَّانِ وَأَمَّا الرسل فلا يُوجد عليهم وَعْدٌ مَكْذُوبٌ وَأَنشد فيا ليتَه يُعْفَى وَيُقْرَعُ بَيْنَنَا عَنِ الْمَوْتِ أَوْ عَنْ بَعْضِ شَكْوَاهِ مَقْرَعٍ لَيْسَ يَرِيدُ عَنْ بَعْضِ شَكْوَاهِ دُونَ بَعْضٍ بَلْ يَرِيدُ الْكُلَّ وَبَعْضُ ضِدِّ كُلِّ وَقَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ يَخَاطِبُ ابْنَتِي عَصْرَ لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينُ عِبْتُكُمْ بِبَعْضِ مَا فِيكُمْ مَا إِذْ عِبْتُمَا عَوْرِي أَشَدَّ بِكُلِّ مَا فِيكُمَا فِيمَا يَقَالُ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ مِنْ لَطِيفِ الْمَسَائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَعَدَ وَعْدًا وَقَعَ الْوَعْدُ بِأَسْرِهِ وَلَمْ يَقَعْ بَعْضُهُ فَمَنْ أَتَى جَارَ أَنْ يَقُولَ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ وَحَقُّ اللَّفْظِ كُلُّ الَّذِي يَعِدْكُمْ ؟ وَهَذَا بَابٌ مِنَ النَّظَرِ يَذْهَبُ فِيهِ الْمُنَاطَرُ إِلَى إِلْزَامِ حُجَّتِهِ بِأَيْسَرِ مَا فِي الْأَمْرِ وَلَيْسَ فِي هَذَا مَعْنَى الْكُلِّ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْبَعْضَ لِیُوجِبَ لَهُ الْكُلَّ لِأَنَّ الْبَعْضَ هُوَ الْكُلُّ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضُ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ أَقْلٌ مَا يَكُونُ لِلْمُتَأَنِّي إِدْرَاكُ بَعْضِ الْحَاجَةِ وَأَقْلٌ مَا يَكُونُ لِلْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ فَقَدْ أَبَانَ فَضْلَ الْمُتَأَنِّي عَلَى الْمُسْتَعْجِلِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَصْمُ أَنْ يَدْفَعَهُ وَكَأَنَّ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُمْ أَقْلٌ مَا يَكُونُ فِي صَدْرِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ وَفِي بَعْضِ ذَلِكَ هَلَاكُكُمْ فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ وَالْبَعْعُوضُ ضَرْبٌ مِنَ الذَّبَابِ مَعْرُوفُ الْوَاحِدَةِ بَعْعُوضَةٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ الْبَقٌّ وَقَوْمٌ مَبْعُوضُونَ وَالْبَعْعُوضُ مَصْدَرٌ بَعْعَضَهُ الْبَعْعُوضُ يَبْعُوضُهُ بَعْعَضًا عَصَّاهُ وَآذَاهُ وَلَا يَقَالُ فِي غَيْرِ الْبَعْعُوضِ قَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا بَاتَ فِي كَلْبَةٍ لَدُنْهُمْ الْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي دَنَارٍ إِذَا مَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْعَضًا قَوْلُهُ بَعْعَضًا أَيْ عَصَّاهُ وَأَبُو دَنَارٍ الْكَلْبَةُ وَبُعْضَ الْقَوْمِ آذَاهُمُ الْبَعْعُوضُ وَأَبْعُوضُوا إِذَا كَانَ فِي أَرْضِهِمْ بَعْعُوضٌ وَأَرْضُ مَبْعُوضَةٍ وَمَبْعُوضَةٌ أَيْ كَثِيرَةُ الْبَعْعُوضِ وَالْبَقٌّ وَهُوَ الْبَعْعُوضُ قَالَ الشَّاعِرُ يَطْنُ بَعْعُوضُ الْمَاءِ فَوَقَّ قَذَالَهَا كَمَا اصْطَلَحَتْ بَعْدَ النَّجَاسَةِ خُصُومٌ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ كَمَا ذَبَّتْ عَذْرَاءٌ وَهِيَ مُشِيحَةٌ بَعْعُوضُ الْقُرَى عَنْ فَارَسِيٍّ مُرَفَّلٌ مُشِيحَةٌ حَذَرَةٌ وَالْمُشِيحُ فِي لُغَةِ هَذِلِ الْمُجْدُّ وَإِذَا أَنشد الهذلي هذا البيت أَنشده كَمَا ذَبَّتْ عَذْرَاءٌ غَيْرَ مُشِيحَةٍ وَأَنشد أَبُو عبيد الله مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ وَلَيْلَةً لَمْ أَدْرِ مَا كَرَاهَا أُسَامِرُ الْبَعْعُوضَ فِي دَجَاهَا كُلِّ رَجُولٍ يَتَّقِي شَذَاهَا لَا يَطْرَبُ السَّامِعُ مِنْ غِنَاهَا وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْبَعْعُوضِ وَهُوَ الْبَقٌّ وَالْبَعْعُوضَةُ مَوْضِعٌ كَانَ لِلْعَرَبِ فِيهِ يَوْمٌ مَذْكَورٌ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُويرَةَ يَذْكَرُ قَتْلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعْعُوضَةِ فَاخْمُشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مَنْ بَكَى وَرَمَلُ الْبَعْعُوضَةِ مَعْرُوفَةٌ بِالْبَادِيَةِ